المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم: ٤٠٤٤ ف ٥١٩٠٧
العنوان: (كتاب في السيرة النبوية)
المؤلف: لم يعلم المؤلف
تاريخ النسخ: القرن ١٢ الهجري
اسم الناسخ:
عدد الأوراق: ١٠ ق ٢٢×١٥ سم
ملاحظات: ١٩ س
ل

Copyright © King Saud University

٢١٩
ك

(كتاب فى السيرة النبوية) . كتب فى القرن الثانى عشر الهجرى تقديرا .

١٠ ق ٢٣س ١٥×٢٢سم

٤٥٤٤ نسخة حسنة ، خطها نسخ ، ناقصة الأول والاخر

١- السيرة النبوية أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

عللا بعد نهل ثم غادره عندها وذهبوا فقلما لبثت حتى
جا زوجها ابو معبد قال السهيلى ولا يعرف اسمه وقال العسكرى
اسمه اكثم بن ابي الجون ويقال ابن الجون يسوق اعنزا عجافا
يتساوكن هزلا مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن عجب
وقال ما هذا يا ام معبد اني لك هذا والشاء عازب حيال ولا حلوب
بالبيت فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا
وكذا فقال صفيه يا ام معبد فقالت رايت رجلا ظاهر الوضاة
مبتلج الوجه حسن الخلق لم تعبه نجلة ولم تزر به صلعة
صغير الراس وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف
وفي صوته صحل احور اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر
في عنقه سطع اى ارتفاع وطول وفي لحيته كثاثة اذا صمت
فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البها ارتفع على جلسائه
وكان منطقه خرزات نظم طوال يتحدرن حلو المنطق فصل
لا نزر ولا هزر اجهر الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه
من قريب ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر
غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا
له رفقا يحفون به اذا قال سمعوا لقوله واذا امر تبادروا
الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال هذا والله
صاحب قريش لو رايته لاتبعته قالت اسما بنت ابي
بكر ولما خفي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من
قريش فيهم ابو جهل بن هشام فخرجت اليهم فقال اين ابوك
فقلت والله لا ادري اين ابي قالت فرفع ابو جهل لعنه الله
يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة خرج منها قرطي قالت

ثم انصرفوا ولما لم ندر اين توجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه وهو
ينشد هذه الابيات

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا * فافلح من امسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم * ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها * فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها الشاة حائل فتحلبت * له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها الحالب * يردها في مصدر ثم مورد

فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله مرملين اي نفدت ازوادهم ومستنين اي
اي مجدبين ويروى مشتين اي دخلوا في الشتا وكسر الخيمة
بكسر الكاف وفتحها وسكون السين جانبها وتفاجت بتشديد
الجيم فتحت ما بين رجليها ويربض الرهط بضم المثناة التحتية
وكسر الموحدة اي يرويهم ويثقلهم حتى يناموا ويمتدوا على
الارض من ربض في المكان يربض اذا لصق به واقاموا الشبع
السلان وفي رواية فحلب ثجا حتى علاه الثمال بضم المثلثة
الرغوة واحده ثمالة والبها اي بها اللبن وهو بيض رغوته
وتساوكن هزلا اي تمايلن ويروي تشاركن من المشاركة
اي تساوين في الهزال وعازبة بالغين المعجمة ابقاه والشا
عازب اي بعيدة المرعى والحيال بكسر الحا المهملة جمع حايل وهي
التي ليس بها حمل والابلج بالجيم المشرق الوجه المضيه والوضاءة

الحسن

الحسن والثجلة بفتح الثا المثلثة وسكون الجيم عظم البطن
ويروي بالنون والحا اي نحول ودقة والصلعة بفتح
الصاد صغر الراس وهي ايضا الدقة والنحول في البطن والوسيم
الحسن وكذلك القسيم وفي عينيه دعج اي سواد والوطف
قال في القاموس محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين وفي
صوته صحل بالتحريك هو البحة بضم الموحدة وان لا يكون
حاد الصوت واحور في القاموس الحور ان يشتد بياض
العين وسواد سوادها والكحل بفتحتين سواد في اجفان
العين خلقة والرجل اكحل وكحيل والازج الدقيق طرف الحاجبين
وفي القاموس والزجج محركة دقة الحاجبين في طول والاقرن
المقرون الحاجبين وفي عنقه سطع بفتحتين اي ارتفاع
وطول وفي لحيته كثاثة بمثلثتين الكثاثة في اللحية ان
تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة يقال رجل كث
اللحية بالفتح وقوم كث بالضم واذا تكلم سماه وعلاه البها
اي ارتفع وعلا على جلسائه وفصل بالصاد المهملة ولا نزر
بسكون المعجمة ولا هذر بفتحها اي بين ظاهر يفصل بين
الحق والباطل ولا تشنوه من طول كذا جا في رواية اي
لا يبغض لفرط طوله ولا يشنى من طول ابدل من الهمزة يا يقال
شنيته اشنوه شنأ وشنانا قاله ابن الاثير ولا تقتحمه
عين من قصر اي لا تتجاوزه الى غيره احتقارا له وكل
شيء ازدريته فقد اقتحمته ومحفود اي مخدوم والمحشود
الذي عنده حشد وهم الجماعة ولا عابس من عبوس الوجه
والمفند الذي يكثر اللوم وهو التفنيد والصريح الخالص

من كل شيء والمراد به هنا اللبن الخالص والضرة لحمة الضرع
وغادرها اي خلف الشاة عندها مرتهنة بان تدر انتهى
واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق الواقدي حدثني
حزام بن هشام عن ابيه عن ام معبد قالت بقيت
الشاة التي لمس عليه الصلاة والسلام ضرعها عندنا حتى
كان زمان الرمادة زمان عمر بن الخطاب وكنا نحلبها
صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير ثم تعرض
لهما بقديد سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي فبكى ابو
بكر وقال يا رسول الله اتينا قال كلا ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدعوات فساخت قوائم فرسه وطلب الامان
فقال اعلم ان قد دعوتما علي فادعوا لي ولكما ان ارد الناس
عنكما ولا اضركما قال فوقفا لي فركبت فرسي حتى جئتهما
قال ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان سيظهر امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهما اخبار ما يريد بهما الناس
وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزآني واجتاز
صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنما فكان من
شانه ما رويناه من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان
قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين
مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي
شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا حملت عام اول وما بقي
لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم
ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم
حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت

مثلك

مثلك قال وتراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد
رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم
ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق
وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك لن تستطيع
ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا قال الحافظ
مغلطاي بعد ذكره لقصة ام معبد وفي الاكليل قصة اخرى
شبيهة بقصة ام معبد قال الحاكم فلا ادري اهي هي ام غيرها
ولما سمع المسلمون بالمدينة خروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة
ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد
ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود
على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي
نفسه فنادى باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم اي حظكم
ومطلوبكم قد اقبل فخرج اليه بنو قيلة وهم الاوس والخزرج
سراعا بسلاحهم فتلقوه فنزل بقبا على بني عمرو بن عوف
الحديث رواه البخاري وفيه ان ابا بكر قام للناس وجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار
ممن لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت
الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى
ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ذلك فظاهر هذا انه عليه الصلاة والسلام كانت
الشمس تصيبه وما تقدم من تظليل الغمام والملك له كان قبل

بعثته كما هو صريح في موضعه قال موسى بن عقبة عن
ابن شهاب وكان قدومه عليه الصلاة والسلام لهلال
ربيع الاول اي اول يوم منه وفي رواية جرير بن
حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع
الاول ونحوه عند ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين وعن
ابن سعد قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم
لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي
قبله بالحمل على الاختلاف في روية الهلال وقيل كان حين
اشتد الضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة منه وبه جزم
النووي في كتاب السير من الروضة وقال ابن الكلبي خرج
من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة
يوم الجمعة لثنتي عشرة منه وقيل لليلتين خلتا منه
وعند البيهقي اثنين وعشرين ليلة وقال ابن حزم خرجا
من مكة وقد بقي في صفر ثلاث ليال واقام علي بمكة بعد
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام ثم ادركه
بقبا يوم الاثنين سابع وقيل ثامن عشر ربيع الاول وكانت
مدة مقامه مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من
حين الهجرة وقيل ان عمر اول من ارخ وجعله من المحرم
واقام عليه الصلاة والسلام بقبا في بني عمرو بن عوف
اثنتين وعشرين ليلة وفي صحيح مسلم اقام فيهم اربع
عشرة ليلة ويقال انه اقام يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس

واسس

واسس مسجد قبا الذي اسس على التقوى على الصحيح
وهو اول مسجد بني في الاسلام واول مسجد صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد
بني لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بنا غيره من
المساجد لكن لخصوص الذي بناه ثم خرج صلى الله
عليه وسلم من قبا يوم الجمعة حين ارتفع النهار فادركته
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن كان معه من
المسلمين وهم مائة في بطن وادي رانونا براء مهملة ونونين
ممدود كعاشورا وتاسوعا واسم المسجد الغبيب بضم
الغين المعجمة تصغير غب كما ضبطه صاحب المغانم المطابة
والوادي ذي صلب ولذا سمي مسجد الجمعة وهو مسجد صغير
مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو على يمين السالك
الى مسجد قبا وركب صلى الله عليه وسلم على راحلته بعد
الجمعة متوجها الى المدينة وروى انس بن مالك
انه صلى الله عليه وسلم اقبل الى المدينة وهو مردف
ابا بكر وابو بكر شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب
لا يعرف قال فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الرجل
الذي بين يديك قال فيقول هذا الرجل يهديني السبيل فيحسب
الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير الحديث
رواه البخاري وقد روى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر اله عني الناس فكان اذا سئل من انت قال
باغي حاجة فاذا قيل من هذا معك قال هذا يهديني السبيل
وفي حديث الطبراني من رواية اسما وكان ابو بكر رجلا

معروفا في الناس فاذا لقيه لاق يقول لابي بكر من معك فيقول
هذا يهديني السبيل يريد الهداية في الدين ويحسبه الاخر دليلا
وانما كان ابو بكر معروفا لاهل المدينة لانه مر عليهم في سفره
للتجارة وكان صلى الله عليه وسلم لم يشب وكان عليه الصلاة
والسلام اسن من ابي بكر وفي حديث انس لم يكن في الذين
هاجروا اشمط غير ابي بكر وكان صلى الله عليه وسلم كلما
مر على دار من دور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يا رسول
الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها يعني ناقته
فانما هي مامورة وقد ارخى زمامها وما يحركها وهي تنظر
يمينا وشمالا حتى اذا اتت دار مالك بن النجار بركت على
باب المسجد وهو يومئذ مربد ليسهل وسهيل ابني رافع بن
عمرو وهما يتيمان في حجر معاذ بن عفرا ويقال اسعد بن زرارة
وهو الراجح ثم ثارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى
بركت على باب ابي ايوب الانصاري ثم ثارت منه وبركت
في مبركها الاول والقت جرانها بالارض يعني باطن عنقها
او مقدمه من المذبح وارزمت يعني صوتت من غير ان
تفتح فاها ونزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
هذا المنزل ان شا الله تعالى واحتمل ابو ايوب رحله وادخله
بيته ومعه زيد بن حارثة وكانت دار بني النجار اوسط
دور الانصار وافضلها وهم اخوال عبد المطلب جده عليه
الصلاة والسلام وفي حديث ابي ايوب الانصاري
عند ابي يوسف يعقوب في كتاب الذكر والدعا له قال نزل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فكنت في العلو

فلما

فلما خلوت الى ام ايوب قلت لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم احق بالعلو منا تنزل عليه الملائكة وينزل عليه
الوحي فما بت تلك الليلة انا ولا ام ايوب فلما اصبحت قلت
يا رسول الله ما بت الليلة انا ولا ام ايوب قال لم يا ابا ايوب
قلت كنت احق بالعلو منا تنزل عليك الملائكة وينزل
عليك الوحي لا والذي بعثك بالحق لا اعلو سقيفة انت
تحتها ابدا الحديث ورواه الحاكم ايضا وقد ذكر ان هذا
البيت الذي كان لابي ايوب الانصاري بناه له عليه الصلاة
والسلام تبع الاول لما مر بالمدينة وترك بها اربعمائة عالم
وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم ودفعه الى كبيرهم
وساله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم فتداولت
الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك
العالم قال واهل المدينة الذين نصروه عليه الصلاة والسلام
من ولد اوليك العلما فعلى هذا انما نزل في منزل نفسه لا في
منزل غيره كذا حكاه في تحقيق النصرة وفرح اهل المدينة
بقدومه صلى الله عليه وسلم واشرقت المدينة بحلوله
فيها وسرى السرور الى القلوب قال انس بن مالك لما كان
اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
اضا منها كل شي وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير
عند قدومه يقلن شعر طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى لله داعي قلت انشاد هذا الشعر
عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة رواه البيهقي
في الدلائل وابو الحسن بن المقرى في كتاب الشمائل له عن ابن

عائشة وذكره الطبري في الرياض عن ابن الفضل الجمحي قال
سمعت ابن عائشة يقول اراه عن ابيه فذكره وقال خرجه
الحلواني على شرط الشيخين انتهى وسميت ثنية الوداع لانه
عليه الصلاة والسلام ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة في
بعض اسفاره وقيل لانه عليه الصلاة والسلام شيع اليها
بعض سراياه فودعه عندها وقيل لان المسافر من المدينة
كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وصحح القاضي عياض
هذا الاخير واستدل عليه بقول نسا الانصار حين مقدمه
عليه الصلاة والسلام طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
فدل على انه اسم قديم وقال ابن بطال انما سميت ثنيات الوداع
لانهم كانوا يشيعون الحاج والغزاة اليها ويودعونهم عندها
واليها كانوا يخرجون عند التلقي انتهى قال شيخ الاسلام
الولي ابن العراقي وهذا كله مردود ففي صحيح البخاري وسنن
ابي داود والترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه من
ثنية الوداع قال وهذا صريح في انها من جهة الشام ولهذا
لما نقل والدي رحمه الله تعالى في شرح الترمذي كلام
ابن بطال قال انه وهم قال وكلام ابن عائشة معضل لا تقوم به
حجة انتهى وسبقه الى ذلك ابن القيم في الهدي النبوي فقال
هذا وهم من بعض الرواة لان ثنية الوداع انما هي من ناحية
الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام
وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك انتهى لكن قال ابن العراقي
ايضا ويحتمل ان تكون الثنية التي من كل جهة يصل اليها المشيعون

يسمونها

يسمونها ثنية الوداع انتهى وفي شرف المصطفى واخرجه
البيهقي عن انس لما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار
من بني النجار يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فقال صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم يا رسول الله ففي
رواية الطبراني في الصغير فقال عليه الصلاة والسلام الله
اعلم ان قلبي يحبكم وقال الطبري وتفرق الغلمان والخدم
في الطريق ينادون جا محمد جا رسول الله ووعك ابو بكر
وبلال فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول شعر
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول شعر
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
اللهم العن شيبة ابن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من
ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في
صاعنا ومدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت
يعني عائشة وقدمنا يعني المدينة وهي اوبى ارض الله فكان
بطحان يجري نجلا تعني ما اجنا وقال عمر اللهم ارزقني شهادة
في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك رواه البخاري وقوله
يرفع عقيرته اي صوته لان العقيرة الساق وكان الذي
قطعت رجله رفعها وصاح ثم قيل لكل من صاح ذلك حكاه
الجوهري وشامة وطفيل عينان بقرب مكة والمراد بالوادي
وادي مكة وجليل نبت ضعيف واقام رسول الله صلى الله

عليه وسلم عند ابي ايوب سبعة اشهر وقيل الي صفر من السنة
الثانية وقال الدولابي شهرا وكان يصلي حيث ادركته الصلاة
ولما اراد عليه الصلاة والسلام بنا المسجد الشريف قال يابني
النجار ثامنوني بحائطكم قالوا نطلب ثمنها الا الي الله تعالى فابي
ذلك صلى الله عليه وسلم وابتاعها بعشرة دنانير اداها من
مال ابي بكر رضي الله عنه وكان قد خرج من مكة بماله كله
قال انس وكان في موضع المسجد نخل وخرب ومقابر مشركين
فامر بالقبور فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطعت
ثم امر باتخاذ اللبن فاتخذ وبني المسجد وسقف بالجريد
وجعلت عمده خشب النخل وعمل فيه المسلمون وكان عمار
ينقل لبنتين لبنة عنه ولبنة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام للناس اجر ولك اجران
واخر زادك من الدنيا شربة لبن وتقتلك الفئة
الباغية وروينا انه صلى الله عليه ~~الصلاة والسلام~~
وسلم كان ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول وهو ينقل
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر
اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة
قال ابن شهاب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم تمثل بشعر
تام غير هذا انتهى وقد قيل ان الممتنع عليه صلى الله عليه
وسلم انشا الشعر لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا
وقوله هذا الحمال بكسر الحا المهملة وتخفيف الميم اي المحمول
من اللبن ابر عند الله من حمال خيبر اي التي يحمل منها من
التمر والزبيب ونحو ذلك وفي رواية المستملي بالجيم انتهى

وفي كتاب

وفي كتاب تحقيق النصرة قيل ووضع صلى الله عليه وسلم
رداه فوضع الناس وهم يقولون
لئن قعدنا والنبي يعمل • ذاك اذا للعمل المضلل
واخرون يقولون • لا يستوي من يعمل المساجدا
يداب فيها قائما وقاعدا • ومن يرى عن التراب حائدا
وجعلت قبلة المسجد للقدس وجعل له ثلاثة ابواب
باب في موخره وباب يقال له باب الرحمة والباب الذي
يدخل منه وجعل طوله مما يلي القبلة الي موخره مائة
ذراع وفي الجانبين مثل ذلك او دونه وجعل اساسه قريبا
من ثلاثة اذرع وبنا بيوتا الى جنبه باللبن وسقفها بجذوع
النخل والجريد فلما فرغ من البنا بنا لعائشة في البيت الذي
يليه شارعا الي المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الاخر
الذي يليه الي البيت الذي يلي ال عثمان ثم تحول عليه
الصلاة والسلام من دار ابي ايوب الى مساكنه التي بناها وكان
قد ارسل زيد بن حارثة وابا رافع مولاه الى مكة فقدما
بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة وامامة بن زيد
وام ايمن وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابيه وكان
في المسجد موضع مظلل تاوي اليه المساكين يسمى الصفة
وكان اهله يسمون اهل الصفة وكان عليه الصلاة والسلام
يدعوهم بالليل فيفرقهم على اصحابه وتتعشى طائفة منهم
معه عليه الصلاة والسلام وفي البخاري من حديث ابي
هريرة لقد رايت سبعين من اهل الصفة ما منهم رجل
عليه ردا اما ازار واما كسا قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ

نصف الساق ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهة ان
ترى عورته وهذا يشعر بانهم كانوا اكثر من سبعين وهولا
الذين راهم ابو هريرة غير السبعين الذين بعثهم فى غزوة
بئر معونة وكانوا من اهل الصفة ايضا لكنهم استشهد واقبل
اسلام ابي هريرة وقد اعتنى بجمع اصحاب الصفة ابن الاعرابى
والسلمى والحاكم وابو نعيم وعند كل منهم ما ليس عند الاخر وفيما
ذكروه اعتراض ومناقشة قاله فى فتح البارى وكان
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جذع فى المسجد
قائما فقال ان القيام قد شق على فصنع له المنبر وكان
عمله وحنين الجذع فى السنة الثامنة بالميم من الهجرة وبه
جزم ابن النجار وعورض بما فى حديث الافك فى الصحيحين
قالت عائشة فثار الحيان الاوس والخزرج حتى كادوا ان
يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل
فخفضهم حتى سكتوا وجزم ابن سعد بان عمل المنبر فى السنة
السابعة وعورض بذكر العباس وتميم فيه وكان قدوم العباس
بعد الفتح فى اخر سنة ثمان وقدوم تميم سنة تسع وعن
بعض اهل السير انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب على
منبر من طين قبل ان يتخذ الذي من الخشب وعورض بان
الاحاديث الصحيحة انه كان يستند الى الجذع اذا خطب
وسياتى قصة حنين الجذع ان شا الله تعالى فى المقصد
المعجزات ولما كان بعد قدومه بخمسة اشهر اخى صلى الله
عليه وسلم بين المهاجرين والانصار وكانوا تسعين رجلا من
كل طائفة خمسة واربعون على الحق والمواساة والتوارث وكانوا

كذلك

كذلك الى ان نزل بعد بدر واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض الاية وبنى بعائشة على راس تسعة اشهر وقيل
ثمانية وقيل ثمانية عشر شهرا فى شوال وكان الناس
كما فى السير وغيرها انما يجتمعون الى الصلاة لتحين
مواقيتها من غير دعوة واخرج ابن سعد فى الطبقات
من طريق مراسيل سعيد بن المسيب ان بلالا كان
ينادى للصلاة بقوله الصلاة جامعة الحديث وشاور
صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم به للصلاة
وكان ذلك فيما قبل السنة الثامنة فقال بعضهم ناقوس
كناقوس النصارى وقال اخرون بوق كبوق اليهود وقال
بعضهم بل نوقد نارا ونرفعها فاذا راها الناس اقبلوا الى
الصلاة فراى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه
فى منامه رجلا فعلمه الاذان والاقامة فلما اصبح اتى
النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بما راى وفى رواية
معاذ بن جبل عند الامام احمد قال يا رسول الله انى رايت
فيما يرى النائم ولو قلت انى لم اكن نائما لصدقت رايت
شخصا عليه ثوبان اخضران فاستقبل القبلة فقال الله
اكبر الله اكبر مثنى مثنى حتى فرغ من الاذان الحديث
فقال عليه الصلاة والسلام انها لرويا حق ان شا الله
قم مع بلال فالق عليه ما رايت فليوذن به فانه اندى صوتا
منك قال فقمت مع بلال فجعلت القى عليه ويوذن قال
فسمع بذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو فى بيته
فخرج يجر رداه يقول والذى بعثك بالحق يا رسول الله

لقد رايت مثل ما راي ووقع في الاوسط للطبراني
ان ابا بكر رضي الله عنه ايضا راى الاذان وفي الوسيط
للغزالي انه راى بضعة عشر رجلا وعبارة الجيلي في شرح
التنبيه اربعة عشر رجلا وانكره ابن الصلاح ثم النووي
وفي سيرة مغلطاي انه راه سبعة من الانصار قال الحافظ
ابو الفضل ابن حجر رحمه الله تعالي ولا يثبت شيء من
ذلك لعبد الله بن زيد وقصة عمر جات في بعض الطرق
انتهى قال السهيلي فان قلت ما الحكمة التي خصت الاذان
بان يراه رجل من المسلمين في نومه ولم يكن عن وحي من
الله لنبيه كسائر العبادات والاحكام الشرعية وفي قوله
عليه الصلاة والسلام انها رويا حق ثم بنى حكم الاذان
عليها وهل كان ذلك عن وحي من الله ام لا واجاب بانه
عليه الصلاة والسلام قد اوريه ليلة الاسرى فروى البزار
عن علي قال لما اراد الله عز وجل ان يعلم رسوله الاذان
جاه جبريل عليه السلام بدابة يقال لها البراق فركبها حتى
اتى بها الحجاب الذي يلي الرحمن فبينما هو كذلك اذ خرج ملك
من الحجاب فقال يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني
لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت
قبل ساعتي هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل من
وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وذكر بقية الاذان
قال السهيلي وهذا اقوى من الوحي فلما تاخر فرض الاذان
الى المدينة واراد اعلام الناس بوقت الصلاة تلبث
الوحي حتى عبد راى عبد الله الرويا فوافقت ما راى النبي

صلى الله عليه وسلم فلذلك قال انها لرويا حق ان شاء الله تعالي
وعلم حينئذ ان مراد الله بما راه في السما ان يكون سنة
في الارض وقوى ذلك عنده موافقة رويا عمر للانصاري
انتهى وتعقب بان حديث البزار في اسناده زياد ابن
المنذر ابو الجارود وهو متروك وقال في فتح الباري وقد
استشكل اثبات حكم الاذان برويا عبد الله بن زيد لان
رويا غير الانبيا لا ينبني عليها حكم شرعي واجيب باحتمال
مقارنة الوحي لذلك ويويده ما رواه عبد الرزاق وابو داود
في المراسيل من طريق عبيد الله بن عمير الليثي احد كبار التابعين
ان عمر لما راى الاذان جا ليخبر النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
الوحي قد ورد بذلك فما راعه الا اذان بلال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم سبقك بذلك الوحي وهذا اصح مما حكى الداودي
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالاذان قبل ان يخبره
عبد الله بن زيد وعمر بثمانية ايام وقد عرفت رويا عبد
الله بن زيد برواية ابن اسحاق وغيره وذلك انه قال طاف بي
وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله اتبيع
الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعوا به الى الصلاة
قال افلا ادلك على ما هو خير لك من ذلك فقلت بلى قال تقول
الله اكبر الله اكبر الى اخر بقية كلمات الاذان قال ثم استاخر
عني غير بعيد ثم قال اذا اقمت الى الصلاة فقل الله اكبر الله اكبر
الى اخر كلمات الاقامة ورواه ابو داود باسناد صحيح ولم تعرف
كيفية رويا عمر حين راى الندا وقد قال رايت مثل الذي راى
وفي مسند الحارث اول من اذن بالصلاة جبريل اذن في سما الدنيا

فسمعه عمر وبلال فسبق عمر بلالا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بها فقال عليه الصلاة والسلام لبلال
سبقك بها عمر وظاهره ان عمر وبلالا سمعا ذلك في اليقظة
وقد وردت احاديث تدل على ان الاذان شرع
بمكة قبل الهجرة منها للطبراني من طريق سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
اوحى الله تعالى اليه الاذان فنزل به وعلمه بلالا وفي
اسناده طلحة بن زيد وهو متروك ومنها للدارقطني في الافراد
من حديث انس ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالاذان حين فرضت الصلاة واسناده ضعيف ومنها
حديث البزار عن علي المتقدم قال في فتح الباري والحق انه
لا يصح شيء من هذه الاحاديث وقد جزم ابن المنذر بانه
عليه الصلاة والسلام كان يصلي بغير اذان منذ فرضت
الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة الى ان وقع التشاور
في ذلك والله اعلم فان قلت هل اذن عليه الصلاة
والسلام بنفسه قط اجاب السهيلي بانه روى الترمذي
من طريق تدور على عمر بن الرماح قاضي بلخ يرفعه الى
ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم اذن في سفره وصلى
وهم على رواحلهم الحديث قال فنزع بعض الناس بهذا
الحديث الى انه عليه الصلاة والسلام اذن بنفسه انتهى
وليس هذا من حديث ابي هريرة انما هو من حديث يعلى
ابن مرة وكذا جزم النووي بانه عليه الصلاة والسلام اذن
مرة في السفر وعزاه للترمذي وقواه لكن روى الحديث الدارقطني

وقال

وقال فيه امر بالاذان ولم يقل اذن قال السهيلي والمفصل
يقضي على المجمل المحتمل وفي مسند احمد من الوجه الذي
اخرج منه الترمذي هذا الحديث فامر بلالا فاذن قال
في فتح الباري فعرف ان في رواية الترمذي اختصارا
وان قوله اذن امر كما يقال اعطى الخليفة فلانا الفا وانما
باشر العطاء غيره ونسب للخليفة لكونه امرا انتهى نعم
ثبت في صحيح مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم صلى
خلف عبد الرحمن بن عوف ولفظه عن المغيرة بن شعبة
انه غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فتبرز
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه
اداوة قبل صلاة الفجر الحديث الى ان قال فاقبلت معه حتى
نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن فصلى بهم فادرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين فصلى مع الناس
الركعة الاخرة فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك المسلمين
فاكثروا التسبيح فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاته اقبل عليهم ثم قال احسنتم او قال اصبتم يغبطهم ان
صلوا لوقتها ورواه ابو داود في السنن بنحوه ولفظه ووجدنا
عبد الرحمن وقد ركع بهم ركعة من صلاة الفجر فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصف مع المسلمين فصلى وراء عبد الرحمن
ابن عوف الركعة الثانية ثم سلم عبد الرحمن فقام النبي صلى
الله عليه وسلم في صلاته الحديث قال النووي فيه جواز اقتداء
الفاضل بالمفضول وجواز اقتداء النبي صلى الله عليه وسلم خلف

بعض امته قال واما بقا عبد الرحمن فى صلاته وتاخر
ابي بكر ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما
ان عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله
عليه وسلم التقدم لئلا يخبل ترتيب القوم بخلاف
صلاة ابي بكر نعم فى السيرة الهاشمية ان ابا بكر كان الامام
وان رسول الله صلى الله عليه ياتم به لكنه كما قال السهيلي
حديث مرسل فى السيرة قال والمعروف في الصحاح ان ابا
بكر كان يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس يصلون بصلاة ابي بكر لكن قد روى عن انس
من طريق معضل ان ابا بكر كان الامام يومئذ واختلف
فيه عن عائشة رضى الله عنها انتهى وفي الترمذي
مصححا وحديث جابر اخر صلاة صلاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى ثوب واحد متوشحا به خلف ابي بكر
قال ابن الملقن وقد نصر هذا القول غير واحد من
الحفاظ منهم الضيا وابن ناصر وقال صح وثبت انه
صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر مقتديا به فى مرضه
الذي مات فيه ثلاث مرات ولا ينكر هذا الا جاهل لا علم
له بالرواية وقيل انه كان مرتين جمعا بين الاحاديث
وبه جزم ابن حبان وروي الدارقطني من طريق
المغيرة بن شعبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما مات نبي حتى يومه رجل من امته ولما كان
بعد شهر من مقدمه عليه الصلاة والسلام لاثنى عشر
ليلة خلت من ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلاثا وقال

Copyright © King Saud University

السهيلي